# الديانة الشامانية والشامان عند المغول
# حتى وفاة جنكيز خان (٦٢٤هـ/١٢٢٧م)

دكتور
يونس خضري محمود
أستاذ مساعد التاريخ الإسلامي
قسم التاريخ –كلية الآداب– جامعة المنيا

**مقدمة البحث**

إذا كان أرسـطو قد عرف الإنسـان بأنه "حيوان ناطق" أي مفكر، فقد عرفة غيره من الفلاسـفة بأنه حيوان "متدين" فذهب هيجل [١]– مثلاً – إلى أن الإنسـان وحده هو الذي يمكن أن يكون له دين، وأن الحيوانات تفتقر إلى الدين بمقدار ما تفتقر إلى القانون والأخلاق، ذلك لأن التدين عنصر أساسي في تكوين الإنسان، والحس الديني إنما يكمن في أعماق كل قلب بشري.

وإذا سلمنا بأن الحس الديني جزءاً أساسياً في تكوين الإنسان، وأنه موجوداً بدرجات متفاوتة عند الناس جميعاً، فلا بد أن نسلم – بالتالي– أن تفسير هذا الحس الديني قد خضع لنفس التطور الذي خضـع له الإنسـان، فاختلف وفقاً لمراحل كثيرة لارتباطه ارتباطا وثيقاً بالظروف البيئية التي وجد فيها، وأيضاً بالإطار الثقافي الذي وجد فيه.

كانت الأساطير، والخرافات، والسحر، والشعوذة، ومحاولة السيطرة على القوي الخفية والتقرب إليها بالأضاحي والقرابين مما يزخر به تاريخ الشعوب في الشرق والغرب على سواء ثم ظهرت الديانات البشـرية من زرادشـتية إلى كنفوشـية إلى بوذية ...... إلخ حتي نزلت الديانات السماوية الكبرى اليهودية والمسحية والإسلام.

وإنطلاقاً من الأثر القوي الذي يتركه الدين في نفوس الناس وسلوكهم، نالت الديانات غير السـماوية إهتماماً كبيراً من الدراسـين حتى قيل إن دراسـة تلك العقائد والشـعائر الدينية يمكن أن تكشف عن طبائع الشعوب والأمم، ومن تلك الديانة الشامانية عند المغول.

**الديانة الشامانية والشامان عند المغول حتى وفاة جنكيزخان (٦٢٤هـ/ ١٢٢٧م)**

الشـامانية[٢] دين بدائي من أديان شـمال آسـيا ومنطقة سـيبريا، يتميز بوجود عالم محجوب هو عالم الآلهة والشياطين وأرواح السلف، وأن هذا العالم لا يستجيب إلا للشامان وهو رجل الدين الذي يسـتخدم السـحر لمعالجة المرضـى ولكشـف المخبأ والسـيطرة على الأحداث[٣]. والشامانية دين عملي يعالج الاحتياجات المادية للمؤمنين بها.[٤]

لقد تأثرت حياة الشعوب البدائية ببيئتها الجغرافية، وبنمط حياتها البدوية والرعوية، وقد أثر ذلك على إرتباطها بالطبيعة كالخوف من بعض مظاهرها، والرغبة في تجنب مخاطرها، أو الحصـول على نفعها، وهذا ما جعل حياتها أسيرة عند عدد من المعتقدات والآراء السـائدة، والتي أصبحت مع مرور الوقت أشبه ما يكون بدين لهذه الشعوب.

والشامانية ديانة قديمة منذ العصر الحجري،[٥] وقد عرفت في الصين منذ القرن الرابع قبل الميلاد في منطقة ولاية " تشــو- ch,u " التي أصــبحت في نفس القرن تســيطر علي الجز العلوي من نهر " يانج تســـي" [٦] ثم عرفت طريقها إلي الترك والمغول بحكم مجاورة منطقة منغوليا لبلاد الصين.

ولكن هل كانت الديانة الشامانية هي الديانة الرسمية لجميع القبائل البدوية في منطقة منغوليا بعد الميلاد؟

يجيب علي هذا التساؤل مؤرخ المغول " رشيد الدين الهمذاني" ت(٧١٨هـ/ ١٣١٨م) بقوله:

" إن الديانة الشـامانية لم تكن الديانة الرسـمية والأصـلية للقبائل البدوية بل هي عند شـعوب القبائل التي تعيش منزوية في الغابات"[٧] أي بين القبائل الأقل تحضراً.

ولما كان الفكر يعتمد علي البيئة التي نشـأ فيها، فقد سـادت الشـامانية كديانة بدائية بين بعض القبائل المغولية مثل قبيلة ( قيات – kiyat)[٨] وقبيلة (الأويرات – oirat)[٩] وقبيلة (المركيت- merikit)[١٠]

ومن خلال دراســة طبيعة تلك القبائل البدوية يمكننا الإســتنتاج بأن الطبيعة المختلفة لحياة تلك القبائل وقربها وبعدها عن المراكز الحضـارية شـغلت دوراً رئيساً في تطوير المفهوم الدينى، وللتدليل على ذلك، نجد أن القبائل البدوية التي كانت قريبه من الأتراك الأويغور[١١] – وهم أكثر تحضراً – سادت فيها الديانة المسيحية على المذهب النسطوري[١٢] مثل قبيلتي[١٣] " الكرايت- – Kerait[١٤] " و " النايمان- Naiman "[١٥]

والشـامانية مثل العديد من الأفكار والمعتقدات خضـعت للتطوير بحيث عدلت بعض الآراء والمعتقدات فيها، وبخاصـــة الأفكار التي كانت ترى أن القتل ذا فائدة للقاتل في حياته الأخرى، وأن منزلة القاتل تزداد بإزدياد عدد من يقتلهم في الحروب [١٦] ومما يؤيد ذلك أنه بعد وفاة ( جنكيز خان) ت (٦٢٤هـ/١٢٢٧م) وتولي إبنه ( أو كتاي خان) الحكم من (٦٢٦-٦٣٩هـــ/١٢٢٩-١٢٤١م) وبعد أن تم إنتخابه إمبراطوراً على المغول إختار أربعين فتاة حســناء من نســل الآمراء الذين كانوا يلازمونه، وآلبســوهن ملابس ثمينة، وزينوهن بالمرصــعات والجواهر وأرســلوهن على جياد أصــيلة إلي روح جنكيز خان،[١٧] ولم تشـر

المصـــــادر التاريخية إلي تكرار مثل هذا الفعل بعد وفاة الأمبراطور ( آوكتاي خان) ولا غيره من أباطرة المغول الذين حكموا الإمبراطورية المغولية.

وهذه الأفكار تبدلت نتيجة لتبدل حياة المغول الإقتصـــــادية والإجتماعية ونتيجة الإحتكاك والتبادل مع القبائل والشعوب الأخرى[١٨]

ولهذا حدثت إضـافات وتعديلات في هذه المعتقدات وأصـبحت الشـامانية في مراحلها المختلفة وثنية تتمثل في عبادة كل شيء يعجز المغول عند فهمه وادراكه فما يخشى منه يعبد وما يجلب الخير يعبد وهذا يفســـر لنا التنوع الهائل في معبودات المغول وإيمانهم بأعمال الســـحر والتنجيم[١٩] فهناك إله يختص بالشـــئون الدنيوية وإلهاً يحمي الأطفال، وآخر يحرس الماشـية وأخر يروي المحاصـيل وهو الإله المسـئول عن كل ما تنتجه الأرض والذي عرف عندهم باسـم " ناتيجاي" حيث إحتل مرتبة عالية بين مجموع الألهة وخاصـة بين القبائل التي كانت تعتمد على ما تنتجه الأرض سواء من الرعي أو الزراعة[٢٠]

ولقد حظى الإله عندهم بالتقدير والتقديس إذا كانت الأسـر المغولية تصـنع له تماثيل يجعلونها في مكان بارز في مسـاكنهم ويغطونهم بأنواع من اللباد والأقمشـة ويجعلون له زوجة عن يساره والأطفال أمامه دليلاً على الخصب[٢١]

ورغم أن المغول كانوا يعتقدون في تعدد الآلهة – كما ســـبق ذكره – إلا أن هذا لا ينفي إنهم كانوا يعتقدون بأن هناك إلهاً أعظم فوق جميع تلك الألهه التي يعبدونها وهو الإله " تب تنكري"[٢٢]

يعبر عن ذلك قول الإمبراطور " منكو خان –Mongkekaghan"[٢٣] للرحالة " وليم روبروك – William of Rubruck " عندما إلتقي به في رحلة الأخير إلي بلاد المغول " نحن المغول نعتقد أنـه لا يوجد إلا إلـه واحد عن طريقه نعيش ونموت ولكن كما أن الإلـه أعطى اليد الواحدة عند الانســـان أصـــابع مختلفة كذلك فإن الإله يبين للناس طرقاً وأنماطاً مختلفة للحياة والتدين[٢٤]

والمغول يسـتخدمون إسـما لله، والإله عنهم يأخذ السـماء من نصـيبه ويعطي الأرض إلي الخان، أي ابن الســـماء[٢٥] وهم يؤمنون بإله له طبيعة رفيعة وســـماوية وهم يحرقون له البخور في المباخر ولكن لم يعبدوه بأي نوع من الصـــلوات، وإن كان ماركو بولو يذكر أنهم يرفعون إليه الصلوات ابتغاء الإستمتاع بصحة العقل والبدن[٢٦]

ورغم أن المغول يعتقدون بأن هناك إله واحد يحي ويميت كما ذكر وليم روبروك – ورغم أن القلقشـــــندي يذكر أنهم يدينون بالتوحيد حيث يقول" الظاهر من عموم مذهبهم أنهم يؤمنون بوحدانية الله وأنه خلق السـموات والأرض وأنه يحي ويميت ويفقر ويعطي ويمنع" [٢٧] إلا أن هذا لا يعني أن الشـــامانية كانت ديانة توحيد، فهيا تتضـــمن في اعتقادها تعدد الألهة بجانب الإله الأعظم – تب تنكري [٢٨] وهذا ما لا تقره الشــريعة الإســـلامية ديانة التوحيد، بالإضـــافة إلي ذلك فإن الديانة الشــامانية لا تعترف بوجود الأنبياء،[٢٩] وعلى ذلك فهي ديانة شعبية بدائية وثنية.

فالشـامانية وما شـابهها من ديانات البدائيين لا تقوم على أسس أخلاقية، وليس معنى إيمانهم باليوم الآخر أنهم يؤمنون بالحسـاب، وبأنهم سـوف يسـألون عما يفعلون، لذلك فإن القاتل عندهم لا يخاف عقاباً يوم القيامة بل يعتقد أن منزلته في ذلك اليوم تزداد إرتفاعاً بزيادة عدد من قتلهم[٣٠] كما أن الشـــامانية تحض على عبادة أرواح الأجداد القدامي التي كانوا يعتبرونها ذات سلطان عظيم على حياة أعقابهم[٣١]

من العرض الســـابق يتضـــح لنا أن المغول – قبل قيام دولتهم كانوا يعتنقون ديانة شعبية بدائية أطلق عليها الديانة الشامانية، تلك التي كان جوهرها عبادة كل شيء يسمو على مدارك المغول، وأن تلك ورثها المغول عن أجدادهم القدماء الذين كان تزين صـــورهم خيام القبائل في السهوب الأوراسية .

كما إتضـح لنا أن الشـامانية كانت أكثر حظوه ورعاية من غيرها بين مجموع القبائل التي تقيم في المنطقة الواقعة شـــمال جبال ( آلطاي ) بين نهري أرتش وأنون، وكانت على علاقة مع قبائل الأوغوز التركية فاستفادت منهم في مجال اللغة والديانة.

**تعريف الشامان المغولي**[٣٢]

هو رجل الدين في العقيدة الشـامانية، وهو الذي يمثل حلقة الوصـل بين عالم الآلهة والشياطين وأرواح السلف وبين البشر المعتنقين لتلك العقيدة. وإذا كان الشامان هذا هو رجل الدين في العقيدة الشـامانية فما هي الألقاب التي أطلقت عليه، وما هي مؤهلاته التي تتيح له شـــغل تلك الوظيفة وكيف يتم إختياره، وما هي مهامه التي يقوم بها، وكيف يمارس طقوس ديانته، وما المنزلة التي يحتلها بين الشعب المغولي، وماذا كان زيه الذي يرتدية؟

تلك الأسئلة سوف نطرح الإجابة عليها على الصفحات التالية.

**ألقاب الشامان:-**

أخذت هذه الكلمة – شامان – ألقاباً متعددة في اللغات المختلفة، فهي في لغة المغول كان يلقب بـــــ (bo) و (bo'u) والكلمة الأخيرة مشتقة من الأصل التركي (بوغو– bogu) والتي تعني ساحر أو عراف أو حكيم(٣٣). ويطلق الترك على الشامان لقب (قام– kam)(٣٤) ويعطي "محمود الكاشغري" في كتابة "ديوان لغات الترك "كلمة مساوية لـــــ kam وهي (koh,n) والتي تحمل نفس المعني تقريباً(٣٥)

أما عند الفرس، فالمؤرخ "عطا ملك الجويني" يطلق على الشامان اللقب "قامان"،(٣٦) وعند شرف الزمان المروذي اللقب "فغينون"،(٣٧) وعند صاحب كتاب "حدود العالم"،(٣٨) يطلق عليه لقب "الطبيب" حيث يقول في معرض حديثه عن بلاد "الغوز "، ولهم أطباء كبار يصلون لهم حين يرونهم ويتحكم هؤلاء الأطباء في دمائهم وأموالهم(٣٩).

أما الرحالة الأوربي "وليم روبروك" صاحب الرحلة إلي بلاد المغول من قبل البابوية في منتصف القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، والذي تقابل مع الإمبراطور المغولي "منكوخان" ت "٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م"،(٤٠) فيطلق على الشامان لقب "العراف– soothsayer"(٤١) في حين يطلق عليه الرحالة "ماركو بولو" لقب "المشعوذ"(٤٢)

تلك هي أهم الألقاب التي أطلقت على الشامان رجل الدين في الديانة الشامانية.

**مؤهلات الشامان:-**

لكي يتبواء الشخص مقعد الشامان ويصبح رجل دين لتلك الديانة لا بد أن تتوافر فيه صفات تؤهله لذلك، فلا بد له أن يتعلم ويتقن أموراً تعتبر ملازم لهذه المهنة، كمعرفة تفسير الأحلام والرؤي، وأن يكون على علم بأسماء ووظائف الأرواح أو ما يعرف بلغة التخاطب بين الأرواح والشياطين والآلهة، كما يجب عليه أن يكون عالماً في علم الأنساب، وينفرد الشامان بسلوك غريب كالعزلة والتجول في الغابات أو المحلات المقفرة، والغناء والحديث أثناء النوم، واستخدام الأصباغ المختلفة، وحمل أشكال من الحيوانات أو أجزاء منها.(٤٣) . وأهم تلك المؤهلات التيه في الغابات والجبال لمدة طويلة تجعله أقدر على الارتباط بالسماء.(٤٤)

وكل هذه الأمور يتلقاها الفرد – الشامان فيما بعد – في سن طفولته ويتدرب عليها بحيث تساعده على توثيق علاقته بالآلهة والسماء. كذلك كان من أهم صفات رجل الدين الشامانى التي يجب أن يتحلى بها لينال مرتبة الشرف ويكون وسيطاً بين الإله تنكري وأتباع

هذه العقيدة أن يكون الشامان شخصاً متواضعاً قوي الحجة متبصراً بما في الأمور، له القدرة على التنبؤ ببواطن الأمور فضلاً عن كونه مثقفاً وأن يفني حياته في سبيل الكهنوتية وخدمة الإله تنكري(٤٥)

تلك هي المؤهلات التي تتعلق بالشخص الذي يصبح شاماناً في العقيدة الشامانية.

**كيفية اختيار الشامان:-**

**نظراً لخطورة وأهمية وظيفة الشامان، كانت عملية إختياره تتم بثلاث طرق:-**

- **الأولى**: - يتم اختياره من بين أفراد أسرة عريقة تتوارث هذا الأمر أباً عن جد، بحيث يصبح له الحق في وراثة وظيفة الشامانية طالما كان مقتدراً على ذلك وتتوافر فيه الصفات التي تؤهله لتبوء تلك المكانة بفضل النشأة الوراثية، ويشير إلى ذلك عبارة "أسرة الشامان"(٤٦) ومن أمثلة هؤلاء الشامان " كوكجو بن مو نجليك بن تاداي"(٤٧) من قبيلة " قونجقوتات"،(٤٨) وهو الذي لعب دوراً رئيساً في تتويج جنكيز خان إمبراطور على المغول في عام (٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م).(٤٩)
- **الثانية**:- يمكن لأحد الأفراد أن يكون شاماناً عن طريق الإلهام العفوي من قبل السماء.
- **الثالثة**:- يتم الإختيار بقرار من الإمبراطور المغولي، كما حدث مع الشامان (أوسون- usun) من عشيرة (بارين- Baarin)،(٥٠) أكبر فرع من سلالة أبناء وأحفاد الأب الإسطوري للمغول "بدونتشار-Bodunchair"(٥١) والذي عينه جنكيز خان شامانا واستحدث لوظيفته إسماً جديداً هو " بيكى – Beki".(٥٢)

ويراعي في اتخاذ قرار الاختيار هذا أن يكون الشخص الذي وقع عليه الاختيار فيه روح الأجداد سواء من ناحية الأب أو من ناحية الأم، لأن روح الأجداد تختار الأحفاد حسب معتقدات الديانة الشامانية.(٥٣)

تلك هي الطرق التي كان متعارف عليها بخصوص إختيار الشامان رجل الدين المغولي.

**المهام التي يمارسها الشامان:**

**كان للشامان عدة مهام يمارسها بحكم كونه رجل الدين في العقيدة الشامانية. والتي تتمثل في:-**

- **تنصيب الأباطرة المغول:** فقد كان للشامان دوراً رئيسا في تنصيب الأباطرة المغول، كما حدث مع الشـــــامان " كوكجو" الذي توج جنكيزخان إمبراطوراً على المغول، ففي أثناء الاجتماع العام للقوريلتاي(٥٤)، في سنة (٦٠٣هـ، ١٢٠٦م) أعلن الشامان أمام المجتمعين قائلاً " لقد خاطبني ربي قائلاً، لقد منحت وجه الأرض قاطبة لتيموجين(٥٥) واســـميته جنكيزخان.(٥٦)

وبالرغم من أن جنكيزخان كان يعلم أن الشـــامان مزوراً وكذاب، إلا أنه كان يرى أن الوقت لم يحن بعد للتعرض لكوكجو.(٥٧)

- يحدد الشامان الشهر والسنة المبشرين بالخير، كما جاء في قول جنكيز خان للشامان "أوسون" حينما إختاره شاماناً للمغول، حيث خاطبه قائلاً "سيكون من واجبك أن تحدد أي سنة وأى قمر (شهر) يكونان مبشرين بالخير.(٥٨)
- يســتشــار الشـــامان في إختيار الأوقات الأنســب لخوض الحروب، فهم وحدهم – الشـامانيين–قادرون على التنبؤ بالنصـر أو الهزيمة في الميادين العسـكرية(٥٩)، كما كـانوا يخبرون الحكـام بـالفتوحـات ومـا يحـدث من وفتوح وظهور الأعداء وهزيمتهم والاستيلاء على ما يريدون من ولايات.(٦٠)
- يقوم الشـامان بعملية تطهير الشـخص من الخطايا وذلك بأن يمر الشـخص المخطئ بين نارين حتي يتطهر(٦١)، كما كان الشامان يقوم بتطهير فرش الشخص الذي توفى، وذلك بأن يمر الفرش بين نارين.(٦٢)
- يقوم الشامان بدور الطبيب أو الشافي في علاج المرضى، فعند مرض أي شخص لا يلجأ المريض إلى تناول العلاج، وإنما يذهب إلى الشـــامان للتطبيب، ويقوم الشـــامان بعلاجه عن طريق الصـــلوات والتأملات الروحية، فإذا شـــفي المريض فيكون الإله تنكري قد عفا عنه، وإن لم يشف فإنه يكون قد إرتكب جريمة كبيرة بحق الإله تنكري.
- ويعلن الشـامان أن الإله غاضـب غضـباً شـديداً بحيث لا يمكن تسـكين غضـبه بأي قربان، فإن حدث، ومن المحتمل أن يحدث شفاء، إذا ما قام بتقديم قربان بعدد ما من الغنم تكون رؤوسـها سـوداء، ولم يشـر ماركو بولو لماذا تكون رؤوسـها سـوداء حيث يتجمع عدد من المشـعوذين مع زوجاتهم وأن يتم تقديم الأضـحية على أيديهم، وبهذه الوسيلة يقول الشامان يمكن استرضـاء عطف الإله، ويذعن المرضي لطلب الشامان،

وتذبح الغنم، ويرشـون دمها نحو السـماء ويوقد الشـامان النار ويعطر بالبخور بيت المريض، ويرسـون في الهواء المرق الذي أغلى فيه اللحم، ومعه بعض الشـراب المخمر مع التوابل ثم يضـحك المجتمعون ويغنون ويرقصـون، إبتهاجاً بعفو الإله تنكري عن المريض.(٦٣)

كما يورد " ماركو بولو" رواية أخرى تبين كيفية معالجة الشـامان للمريض حيث يذكر أن بعض الكهنة – الشامانيين– كانوا يدعون الذهاب بأنفسهم إلى العالم السفلي لاستعادة روح المريض التي تركت جسـدها، وأضـلت طريقها، وذلك بسـبب قدرة هؤلاء على جذب الأرواح على حد زعمهم.(٦٤)

- يخبر الشـامان عن الأحداث التي سـوف تقع في السـنة سـواء منها خصـب أو جدب ومطر أو قحط وغير ذلك، ويعتقد المغول أن هذا حقاً.(٦٥)
- إسداء النصح والمشورة لزعيم القبيلة، وأحياناً يلعب الشامان دوراً منافساً لسياسة زعيم القبيلة، فيدعي أحقية الحكم لنفسـه. وكذلك ترشـيح القادة أو الزعماء المحليين لتولي المناصب.(٦٦)
- للشامان القدرة على تغيير حالة الطقس، وهذه القدرة السحرية كانت منتشرة عند الترك ثم انتقلت إلى المغول، ثم إلى العالم الإسـلامي فيما بعد وهي التي تعرف باسـم "الجات– jat" وهي عبارة عن أحجار(٦٧) متنوعة من خصـائصـها أنها إذا أخرجت ووضـعت في الماء وغسـلت هبت الريح في الحال، وظهر البرق ونزلت الثلوج والأمطار، وثارت الأعاصير، حتى ولو كان الوقت صيفاً قائظاً.(٦٨)
- وقد اسـتخدم جنكيز خان خاصـية السـحر تلك في صـراعة من " جاموكا"،(٦٩) حاكم قبيلة " الكاجرات"(٧٠) وذلك قبيل قيام الدولة المغولية.(٧١)

وكذلك لجأ إلى اسـتخدام تلك الحيلة السـلطان الخوارزمي "جلال الدين منكبرتي" ت "٦٢٨هـ/ ١٢٣١م" في تغيير حالة الجو من حرارة شديدة إلى سقوط الأمطار وذلك في حروبه مع المغول.(٧٢)

- يتدخل الشامان في حياة الأفراد وتسميتهم.(٧٣)
- القيام بعمل السحر في سبيل الخير، وفي الحقيقة أن السحر جزء لا يتجزأ من أصول العقيدة الشـامانية، حيث كان هؤلاء المغول على إعتقاد راسـخ بتأثير السـحر وأعمال

الشعوذة على حياتهم، فلما كان بعض السحرة يقومون بأعمال شريرة، كان لزماً على الشامان أن يقوم بأعمال سحر مضادة حيث كانت أعماله تصنف في نطاق الخير ومواجهة الأرواح الشريرة.

وفي هذا السياق يذكر الرحالة " ماركو بولو" وجود نوعين من السحر في منغوليا:-

- **الصنف الأول**: يمثله الكهنة الشامانيين ويعمل على إشاعة الخير ويحمل النوايا الحسنة.
- **الصنف الآخر**: الذي كان يقوم به السحرة ويعملون من خلاله على إشاعة الشر، حيث كان لهؤلاء القدرة على إستحضار الأرواح الشريرة.[٧٤]

وفي الحقيقة فإن أعداد هؤلاء السحرة كان يبدو كثيراً في منطقة منغوليا، لذلك حينما وضع جنكيز خان قوانين "الياسا"[٧٥] الجنكيزية كان أحد بنود تلك القوانين تقضي بعقوبة القتل لكل من يمارس أعمال السحر لأجل الشعوذة، بعد تحميلهم أسباب غضب الإله تنكري، تلك التي تتمثل في إثارة الظواهر الطبيعية كالبرق والرعد وغير ذلك.[٧٦]

- التنبؤ بالغيب، حيث كان الشامان يخبر بما سوف يحدث مستقبلاً، وفي ذلك السياق يقول المؤرخ رشيد الدين عن الشامان كوكجو " أنه يخبر بالغيبات والأحوال المستقبلية فهي كما يقول وكان يقول إني أصعد إلى السماء وأن الله يخاطبني بما أقوله".[٧٧]
- أما عن كيفية التنبؤ بالغيب، فقد كان الشامان يلجأ إلى طريقة بدائية يعتقد أنها تعينه على تحقيق هدفه وتلك تتمثل في أنه كان يضع عظم كتف الخروف مدة في النار حتى يسود، ثم ينظر فيه بدقة فإذا كان العظم سليماً لم تؤثر فيه النار، ولم يحدث فيه كسر، عرف أن الأمر المراد التنبؤ به سوف يأتي وفق المرام، وإذا جاءت النتيجة بخلاف ذلك، وإنكسر العظم أو احترق، عرفوا أن الأمر المراد التنبؤ به سوف لا تكون عاقبته سليمة، فيمتنع أصحابه عن المضي فيه. وكانت أقوالهم تحمل علي محل الجد وتنفذ بالحرف الواحد.[٧٨]
- يقوم الشامان باختيار الأيام الميمونة للاحتفالات العامة والمناسبات المهمة.[٧٩]
- تلك كانت الوظائف والمهام التي يقوم بها الشامان رجل الدين في الديانة الشامانية.

**كيفية ممارسة الشامان لطقوس الشامانية:-**

أما عن طريقة ممارسة الشامان لطقوس الشامانية، فيغتسل الشامان – سواء الرجال منهم أو النساء – طبقاً للشعائر الشامانية ويتعطرون ويرتدون ثياباً بيضاء رائعة الجمال، ويغنون ويرقصون على أنغام الموسيقي وهم يؤدون طقوس الغزل، ويدعون الآلهة إلى النزول والاشتراك معهم في معاشرات شهوانية، وعندما ينصرف الآلهة يبدأون في النواح حزناً لفراقهم.[٨٠]

كذلك يوضح لنا المؤرخ عطا ملك الجويني كيفية ممارسة الشامان، طقوس عقيدته بقوله: " كان الناس يقولون عن الشامانيين، سمعنا أن الشياطين ستنزل عليهم من منافذ الخيام وتحدثهم، وقد تألف الأرواح الشريرة بعضهم وتختلط بهم، وتبرز قوة هذه الفئة الشيطانية في لحظة إطفاء الشهوة الجنسية".[٨١]

إلا أنه يلاحظ مع ظهور الديانة الكونفوشية،[٨٢] ظهرت آراء متحيزة ضد كيفية ممارسة طقوس الشامانية وضد الشامان، بدأت بقول كونفوشيوس "إن الأرواح ينبغي إحترامها، وإن كان ينبغي أيضاً إبقاؤها بعيدة عنا"، وهاجم طقوس الشامانية لما تضمنته من طقوس جنسية.[٨٣]

أما المؤرخ الفارسي الجوزجاني، صاحب كتاب "طبقات ناصري" فيشير إلى طريقة ممارسة الشامان لطقوسه الدينية بطريقة أخرى حيث يقول عن جنكيز خان الذي كان يعتبره شاماناً، يقال أن بعض الشياطين كانت تصادف جنكيز خان، وكان يغيب عن الوعي عدة أيام، وفي ذلك الإغماء كان كل شيء يجري على لسانه، وبعد أن يفيق يكتب ما دونه وشاهده في غيبوبته، حيث كان الشيطان المستولى عليه يخبره عن الفتوح والثوب والقبا الذي كان عليه أن يرتديه، وكان يجري على لسانه ما يحدث في المستقبل.[٨٤]

تلك كانت كيفية ممارسة الشامان لطقوس ديانته.

**ثياب الشامان:-**

كان الشامان يرتدى زياً أبيض ويمتطي جواداً أبيض يوضح ذلك قول جنكيز خان للشامان "أوسون" حينما أسند إليه وظيفة "بيكي – Beki"[٨٥] وبما أن ميزتك يا "بيكي" فسوف تركب جواداً أبيض وتلبس ملابس بيضاء اللون[٨٦]" ولكن لماذا كان المغول يفضلون اللون الأبيض دون سواه، لأنهم كانوا يعتقدون أن اللون الأبيض علامة الحظ والسعد.[٨٧]

**مكانة الشامان في المجتمع المغولي:**

لما كان الشامان يمثل صلة الوصل بين القبيلة وعالمها الروحي، فهو صاحب القدرة على استقراء المستقبل والتنبؤ بالأحداث المؤلمة ومصائر أفراد القبيلة، فقد أكسبه ذلك مكانة مميزة وسلطة كبيرة،[٨٨] فقد كان له مقعداً دائماً في مجالس الإمبراطورية المغولية[٨٩]، وكان له مكان مرتفع في مجلس القبيلة حيث يستقبل رؤساء القبائل الأخرى.[٩٠]

إلا أنه يلاحظ أن تلك المكانة قد تطورت ونمت عند بعض رجال الدين الشامانيين، وبدأت تأخذ الطابع السياسي المنافس للإمبراطور المغولي، كما حدث في حالة الشامان كوكجو "تب تنكري" فبعد أن بدأ بداية طيبة مع جنكيز خان، وكان صاحب الفضل في تتويجه إمبراطوراً – كما سبق ذكره – استمر في مجيئه إليه صبيحة كل يوم يقدم إليه التوجيهات والتعليمات بصورة مهذبة وإزدات أهميته وقوة تأثيره بصورة مضطردة وأصبح يملك أتباعاً ومريدين من بين أفراد الطبقة الأرستقراطية[٩١]، ثم جنحت نفسه إلى محاولة الحصول على نوعاً من التفوق السياسي على الإمبراطور، فزادت نظرة الشامان المتغطرسة بشكل أكبر تجاه جنكيزخان وأعضاء أسرته فأصبح يتكلم معه على طريقة الانبساط وقلة الحياء، وكان يظهر عليه التكبر[٩٢] وقد تنبه جنكيز خان لما له من قوة وتأثير على قومة وكيف أنه يقف له بالمرصاد متحدياً بإراداته ورغبته في إحداث التغيرات، وعرف أنه لكي يمسك البلاد بيد من حديد ويستأثر بالسلطة يتوجب عليه أن يحد من سطوة ذلك الشامان[٩٣] فدبر خطة مع أخيه الأصغر ( أوتشكين) لقتل الشامان كوكجو. وانتهى الأمر بمقتله على يد أوتشكين– [٩٤] otchigin وتعطينا تلك الحادثة مؤشراً على تداخل السياسية مع الدين.

إلا أنه على الرغم من أن الشامان كانت له مكانة وقدسية معينة، إلا أن قدسية رجال الدين الشامانيين تعتبر ثانوية مقارنة بالقدسية التي يتمتع بها الإمبراطور المغولي وأفراد أسرته إذ أن الأخير ومن معه من أفراد أسرته كانوا في مرتبة أبناء الالهة وأبناء السماء[٩٥] وهي لم يصل إليها مرتبة رجال الدين الشامانيين.

فقد كان هناك اعتقادا سائداً بين المغول بأن جنكيزخان وأسرته أصلهم إلهي، وجعلهم المغول من صنف الآلهة التي تجمع بين صفتي البناء والهدم معاً[٩٦]، ومرجع ذلك الإنجازات الكبيرة التي حققها وانتصاره على جميع أعدائه وفتوحاته الكثير وإقامة إمبراطورية للشعب

المغولي، بالإضــافة إلى ذلك فإن معتقدات المغول الشـامانية التي كانت لا تقبل بوجود أنبياء جعلتهم يصنفونه في عداد الآلهة.

من العرض الســابق يتضــح لنا أن رجل الدين في الديانة الشـامانية كان يعرف بلفظ الشــامان بالإضـــافة إلى عدة ألقاب أخرى أطلقت عليه وأن هذا الرجل- الشـــامان- كان يتم اختياره بطريقة معينة تشـترط فيه توافر صـفات معينة تؤهله لتلك الوظيفة، كما اتضــح لنا أن الشامان كان يقوم بعدة مهمات أو ما يمكن أن نطلق عليها وظائف الشامان، وإنه إحتل مكانه مرموقة في المجتمع المغولي.

ونختم حديثنا عن الشــامان المغولي بما ذكره "ميرسـياإلياد" عن أهمية الشــامان وفق العقيدة الشامانية حيث يذكر "إن الشامانيين يلعبون دوراً أساسياً في الدفاع عن التكامل النفسي للجماعة فهم الأبطال الشياطين، وهم يحاربون ضد الشياطين، والأمراض كما يحاربون السحر الأسود، ويمكن القول إن الشامان يدافع عن الحياة والصحة والخصب وعالم النور ضد الموت والأمراض والقحط وسوء الحظ وعالم الظلمات"[٩٧].

فالشـــامان هو الروح الناصـــحة والمرشـــدة للقبيلة وأفرادها مما يمكنه من الإرتقاء إلى مكانه رفيعة في المجتمع المغولي، وجعله ممط خشـية واحترام في الوقت نفســه، قد يصـــلان أحياناً إلى درجة نفوق خشيتهم واحترامهم للخان نفسه.

الهوامش

(١) هيجل : موسوعة العلوم الفلسفية، ترجمة د/ إمام عبدالفتاح،- دار التنوير ، بيروت ،١٩٨٣ ، صـ صـ ٤٧-٤٨

(٢) مصطلح "الشامانية–"shamanism" الذي إستمدت منه هذه الديانة إسمها يعني" التأملات الروحية أو المعرفية والفلسفية. ينظر: Christopher .R.A twood: Encyclopedia of Mongolia and Mongol Empire. U.S.A,2004 , P 494

(٣)قاموس المورد، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٤٨٣.

(٤) جورج لاين: عصر المغول، ترجمة/ تغريد الغضبان، أبوظبي، ٢٠١٢م، ص٢٥٢.

(٥)ميرسياإلياد: تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية ، ترجمه/ عبدالهادي عباس : ج٣، طبعه أولي ، دمشق، ١٩٨٦م، ص ١٧

(٦) جفري بارندر: المعتقدات الدينية لدي الشعوب ، ترجمه د/ إمام الفتاح ، سلسلة عالم ، الكويت ، العدد ١٧٣، ص ٢٧٧

(٧) رشيد الدين فضل الله ، مخطوط : تاريخ جنكيز خان ورقة ٧٥.

(٨) قيات: قبيلة مغولية الأصل وهي قبيلة " جنكيز خان" كانت تقيم على شواطئ نهر "آمور Amur" وجبال "قرا قورم- "korakorum"ينظر: رشيد الدين: مخطوط سابق، ورقة ٤٧- عباس إقبال: تاريخ المغول، ترجمة د/ عبدالوهاب علوب، طبعة أولي، أبوظبي، ٢٠٠٠م، ص٤٨.

(٩)الأويرات: قبيلة مغولية كانت تقيم في المنطقة الواقعة بين نهر "أونون- onon" وبحيرة "بايكال –Bikal " ينظر:- د/ شير ين بياني: المغول التركيبة الدينية والسياسية، ترجمة/ سيف على، ط بيروت، ٢٠١٣م، ص ص ٢٢-٢٣. وأويرات: كلمة تركية بمعني الحصان الرمادي. ينظر: فاميري، تاريخ بخاري، ترجمة د/ أحمد محمود الساداتى، حاشية، (١)، ص١٦٢.

(١٠)المركيت: قبيلة ذات أصول مغولية، ويطلق عليها رشيد الدين إسم "مكريت" رشيد الدين: مصدر سابق ، ورقة ٤٩. وكانت تقيم في المنطقة بين نهري "أونون" و "كارولين: ينظر:

Ratchnevsky, paul: Genghis khan his life and legacy trans, Thomas nivison, First edition, London. 1993 , p:5

(١١)أويغور كلمة تركية تأتي بمعني الإرتباط والتعاون، وقد سكن الأتراك الأويغور المنطقة الواقعة شمال شرق تركستان الحالية، وشمال بحيرة نور. ينظر: شيرين بياني، مرجع سابق ص٢١.

(١٢) ظهرت النسطورية في النصف الأول من القرن الخامس الميلادى في شمال سوريا ثم إنتقلت إلى منطقة جنوب شرق أسيا عن طريق التجار. ينظر:

G-W-Heoustion: An Overview of Nestorians, In inner Asia, C.A.J, Vol, 34, 1980, p,60.

(١٣) د. شيرين بياني: مرجع سابق صـً صـ ٢٦، ٢٧

(١٤)يذكر رشيد الدين أن قبيلة الكرايت ذات أصول تركية . رشيد الدين مصدر سابق ، ورقة ٢٥ وكانت تستقر في الواحات الشرقية الداخلة في صحراء جوبي ، ينظر شيرين بياني ، مرجع سابق ، ص ٢٦.

(١٥) قبيلة " النايمان" كانت تستقر في الوادي الأعلى لنهر آرخون ينظر برتولدشبولر ، العالم الإسلامي في العصر المغولي، ص ص ٢٠-٢٤. وايضاً

Grousset, Rene: L'Empire des steppes, paris, 1939, p ,244

(١٦) كانت عادة كثرة القتل ومنزلة القاتل منتشرة بين الترك ومنها إنتقلت إلي المغول ، حيث يذكر ابن فضلان في رحلته " رساله ابن فضلان في وصف بلاد الترك والخزر والروس والصقالية" أنه شاهد في بلاد الترك صوراً من خشب علي عدد من قتل علي قبر المحارب التركي، ويقول الأتراك " هؤلاء غلمانه يخدمونه في الجنه" ينظر:

أحمد بن فضلان: رساله ابن فضلان في وصف بلاد الترك والخزر والروس والصقالية. تحقيق د/ سامي الدهان، طبعه ٣ ، بيروت، ١٩٩٣ م ، ص ص ٩٩- ١٠٠ و بارتولد: تاريخ الترك في أسيا الوسطي، ترجمه

د/ أحمد السعيد سليمان ، القاهرة ١٩٩٦م ، ص ١٧٢. د/ عبدالسلام عبد العزيز فهمي : تاريخ الدولة المغولية في ايران ، طبعة دار المعارف ، مصر ٣١٩٨١، ص٢٤.

(١٧) رشيد الدين الهمذاني: جامع التواريخ ، تاريخ خلفاء جنكيز خان من اكتاي قاآن إلي تيمور قاآن ، ترجمة د/ فؤاد الصياد ، طبعة دار النهضة العربية، طبعة أولى ١٩٨٣ م صـ ٣٠.

(١٨)فؤاد الصياد، المغول في التاريخ، طبعة دار النهضة العربية، ١٩٧٠، ص٣٥٣ ـ، د/ عبدالسلام عبد العزيز فهمي : تاريخ الدولة المغولية في ايران ، طبعة دار المعارف ، مصر ١٩٨١، ص٢٤. ميرسيا إلياد : مرجع سابق ١٧/٣-١٨

(١٩) ماركو بولو رحلات ماركو بولو، ١٤١/١.

(٢٠)هذه التماثيل كانت تسمي " البالبال" Balbal " وكانت وجوهها متجه ناحية الشرق بارتولد، مرجع سابق، ص ص ٢٨-٢٩- وناحية الشرق حيث شروق الشمس إذ يذكر ابن الأثير أن المغول كانوا يسجدون للشمس عند طلوعها ينظر ابن الأثير الكامل في التاريخ ، ج ١٠، طبعة أولي ، بيروت ، ١٩٨٧م ص٤٠٠.

(٢١) ماركو بولو : مصدر سابق ، ١٤١/١

(٢٢) رشيد الدين: مصدر سابق، ورقة ٧٥.

(٢٣)حكم الامبراطور " منكو خان" المغول في الفترة من (٦٤٩-٦٥٧هـ /١٢٥١-١٢٥٩م ) وهو الرابع في سلسة الأباطرة العظام ينظر رشيد الدين الهمذاني ، جامع التواريخ ، تاريخ خلفاء جنكيز خان، نقله إلي العربية د/ فؤاد الصياد ، طبعة دار النهضة العربية، ، طبعة أولي – بيروت ، ١٩٨٣م ص ١٩٤.

(24)Dawson, christophered: the Mongol Mission: Narratives and letter of the Franciscan Missionaries in Mongolia and china in the thirteenth and Fourteenth conturies New York: sheed and ward, 1955.p,141

(25)Blake, Robert p., and Frye Richard, trans: " the History of the Nation of Archers(The Mongols )by Grigor of Akanc." Harvard journal of Asiatic studies 12(1940)269-399, p, 289.

(٢٦) ماركو بولو: مصدر سابق، ١٤١/١.

(٢٧)القلقشندي : صبح الإعشى طبعة دار الكتب المصرية ، ٣١٠/٤.

(٢٨) تب تنكري : عند الأتراك هو إله واحد وأنه في السماء ولا يري . ينظر : المقدسي : البدء والتاريخ ، مجلد ١، ص ٦٣.

(٢٩)د/ شيرين بياني : مرجع سابق ص ٢٨.

(٣٠)بارتولد : مرجع سابق ص ٢٩.

(٣١)أرنولد :الدعوة إلي الإسلام ، ترجمة د/ حسن إبراهيم – وأخرون ، القاهرة ، ١٩٧٠م ، ص ٢٥١.

(٣٢) كلمة " شامان Shaman , أصلها صامان " وهي كلمة من لغة شعوب التونجوز والكلمة مشتقة من " صا" أي المعرفة " وكلمة شامان تعني الذي يعرف . وهناك من يري أن جذر الكلمة يعني " الحركة" والقفز والرقص" وحسب قاموس " ليتري –Littre فإن كلمة شامان مأخوذة من الكلمة السنسكريتية " صرمنصاص " والتي تعني المتعبد وهم إسم يطلق على الكاهن لدى قبائل شمال آسيا ينظر:ميشال بيران :الشامانية فلسفة حياة ، ترجمة / إدريس كثير ، أبو ظبي ، ٢٠١٦ م ، ص ١٧- والكلمة نفسها تعني " ذلك الذي يعرف " ينظر: جفري بارندر ، مرجع سابق ، ص٤١٨.

(٣٣)ميشال بيران: مرجع سابق، ص١٦.

(٣٤)بارتولد: مرجع سابق، ص٢٦.

(٣٥)محمود الكاشغري، ديوان لغات الترك، مجلد١، ص ص١١٩- ١٢٠.

(٣٦)الجويني: عطا ملك، تاريخ فاتح العالم (جهانكشاي) ترجمة د/ محمد التونجي، طبعة أولى ، دمشق، ١٩٨٥م، ٨٤/١.

(٣٧)الطبيب المروذي: أبواب في الصين والهند والترك، نشره/ مينورسكي، ليدن ١٩٤٢م، ص١٩.

(٣٨)صاحبه مؤلف مجهول من مؤرخي القرن الرابع الهجري.

(٣٩)مجهول: حدود العالم، تحقيق د/ يوسف عبدالهادي، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٦٩.

(٤٠)رشيد الدين الهمذاني، تاريخ خلفاء جنكيز خان، ص١٩٤.
(41)Dawson: op,cit,p,197.
(٤٢)ماركو بولو: مصدر سابق، ١٢١/٢.
(٤٣)الجوزجاني: طبقات ناصري، ترجمة/ ملكة على التركي، الجزء الثاني، ١٩٧٥م، ص٢٢٤- ميرسياإلياد: مرجع سابق، ١٨/٣.
(٤٤)فؤاد الصياد: المغول في التاريخ، ص٣٣٥.
(45) Christopher .R.A twood: Encyclopedia of Monglia and Mongol Empire. U.S.A,2004 , P 494.
(٤٦)جفري بارندر: مرجع سابق، ص٢٨١.
(٤٧)رشيد الدين الهمذاني: مخطوط تاريخ جنكيز خان، ورقة ٧٦
(48)Igor De Rashewiliz. the secret History of the Mongols 2015. P' 158 .
(٤٩)رشيد الدين: مخطوط سابق، ورقة ٧٦- فلاديمير ستوف: حياة جنكيز خان ترجمة عن الروسية إلى الإنجليزية الأمير/ د.س. ميرسكى- وترجمة من الانجليزية إلى العربية. د/ سعد بن محمد الغامدي، ص١٠٢.
(50)Igor the secret History of the Mongols, p 140.
(51)Igor Ibid,p,5.
(٥٢)كان هذا اللقب "بيكى" معروفاً منذ العهود القديمة، كما أنه تلقب به أكثر مشايخ العشائر و القبائل المغولية التي تسكن الغابات، وكان هؤلاء يضيفون إلى ذلك اللقب الديني لقباً أخر ذا سلطة دنيوية هو لقب أمير. ينظر: فلا ديمير ستوف: مرجع سابق، ص١١٧.
(53)Christopter :op,cit, p,496.
(٥٤)القوريلتاي: مجلس شورى المغول يجتمع لمناقشة إختيار الامبراطور المغولي ويناقش شئون الإمبراطورية المغولية ينظر: الجويني، مصدر سابق، ١٧٥/١.
(٥٥)تيموجين لفظ تركي يعني الحداد: ينظر:
Pelliot p, et, louis Hambis: Histore des Compagnes des gengis Khan , Leiden,1951 p,126.
(٥٦)رشيد الدين: مخطوط سابق، ورقة ٧٦.
(٥٧)خواندمير: حبيب السير، ٢١/٣.
(٥٨)فلاديمير ستوف: مرجع سابق، ص١١٨ وأيضاً:
Igor the secret History of the Mongols, p 140.
(٥٩)جورج لاين: عصر المغول، ترجمة/ تغريد الغضبان، ط أولي، أبو ظبي، ٢٠١٢م، ص٥٧.
(٦٠)الجوزجاني: طبقات ناصري، ٢٢٤/٢.
(61)Dawson,op,cit,p,14.
(62)Dawson,op,cit,p,197.
(٦٣)ماركو بولو: مصدر سابق، ١٢١/٢.
(٦٤) ماركو بولو: مصدر سابق، ١٢١/٢.
(٦٥)شرف الزمان المروذي: مصدر سابق، ص١٩.
(٦٦)جورج لاين ، مرجع سابق ، ٥٧.
(٦٧)هذا النوع من الحجارة يعرف باسم "جده أو يده" ينظر: عباس إقبال، مرجع سابق، ص١٢١.
(٦٨)رشيد الدين: جامع التواريخ، تاريخ خلفاء جنكيز خان، ص٣٥..
(٦٩)جاموكا يعني: العاقل الداهية. ينظر: رشيد الدين مخطوط، تاريخ جنكيز خان، ص٩٥.
(٧٠)قبيلة مغولية، ينظر: رينيةجروسية ، قاهر العالم، نقله إلى العربية، أ/خالد أسعد، ط أولي، دمشق، ١٩٨٣، ص٦٠.
(٧١)رينيةجروسية، مرجع سابق، ص٩٠.

(٧٢)النسوي، محمد بن أحمد: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، تحقيق/ حافظ أحمد حمدي، القاهرة، ١٩٥٣م، ص٣٧١.

(73)Dawson: op, cit, 199.

(٧٤)ماركو بولو: مصدر سابق، ١٢١/٢- عباس إقبال! مرجع سابق، ص١٢٠.

(٧٥)الياسا: كلمة مغوليا تعني حكم أو قاعدة أو قانون، وأصل كلمة "ياسا" في المغولية "دراسك" ينظر: السباعي محمد السباعي، المسلمون والمغول، مجلة الدراسات الشرقية، صـ٢٣، وتعرف الياساالجنكبزية عند ابن عرب شاه "باسم" توراة جنكيز خان" ابن عرب شاه، عجائب المقدور في نوائب تيمور، تحقيق/ أحمد فايز الحمصي، طبعة أولى – بيروت، ١٩٨٦م، ص٣٧٣. والتوراه باللغة التركية تعني المذهب. ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزهرة في ملوك مصر والقاهرة، طبعة دار الكتب المصرية، ٢٦٨/٦. وعن قوانين الياسا. ينظر: المقريزي: تقي الدين المقريزي، المواعظ والإعتبار، ٢٢٠/٢.

(٧٦)فؤاد الصياد: مرجع سابق، ص٣٥٥- عباس إقبال، مرجع سابق، ص١١٩.

(٧٧)رشيد الدين: مخطوط تاريخ جنكير خان، ورقة ٧٦.

(٧٨)ماركو بولو: مصدر سابق، ٨٢/٢- فؤاد الصياد: مرجع سابق، ص٣٣٥.

(٧٩)الجويني: مصدر سابق، ٨٤/١. د/ عبدالعزيز فهمي: مرجع سابق، ص٢٥.

(٨٠)جفري بارندر: مرجع سابق، ص٢٧٩.

(٨١)الجويني: مصدر سابق، ٨٤/١.

(٨٢)الكونفوشية: ديانة أسسها الفيلسوف الصينني كونفوشيوس الذي ولد عام ٥٥١ ق.م، وتوفي عام ٤٧٩ ق.م. ينظر: جفري بارندر، مرجع سابق، ص٢٨٤.

(٨٣)جعفري بارندر: مرجع سابق، ص٢٨١.

(٨٤)الجوزجاني: طبقات ناصري، ٢٢٤/٢.

(٨٥)بيكي: تعني كبير رجال الدين الشامانيين. ينظر: فلاديمير ستوف، مرجع سابق، ص١١٨.

(86)Igor the secret History of the Mongols p,140.

(٨٧)ماركو بولو مصدر سابق، ٤٩/٢.

(٨٨) جورج لاين: عصر المغول، ص٥٧.

(٨٩)رينيةجروسيه: مرجع سابق، ص٥٧.

(90) Christopher .R.A twood, op, cit,p,404

(٩١)فلاديمير ستوف: مرجع سابق، ، ص١٢٦.

(٩٢)رشيد الدين: مخطوط تاريخ جنكيزخان، ورقة ٧٦.

(٩٣)جورج لاين: مرجع سابق، صـ ٢٥٨

(٩٤)رشيد الدين: نفسه، ورقة ١٣٣. أوتشكين عند رشيد الدين تعني أمير الموقد.

(95)Igor The secret History, p,4.

(٩٦)شيرين بيانى: مرجع سابق، ص٢٨.

(٩٧)ميرسياإلياد : مرجع سابق صـــ ١٨.

**المصادر والمراجع**

**أولاً: المصادر المخطوطة**

- الهمذاني: رشيد الدين بن فضل الله (ت ٧١٨ه/ ١٣١٨م)
تاريخ جنكيز خان، مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم ١٠٧ تاريخ.

**ثانياً: المصادر العربية والمعربة**

١. ابن الأثير: أبوالحسن على بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ه/ ١٢٣٣م)
الكامل في التاريخ، الجزء العاشر، تحقيق د/ محمد يوسف الدقاق، طبعة أولي، بيروت، ١٤٠٧ه/ ١٩٨٧م.

٢. ابن عرب شاه: أبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد الدمشقي ( (ت ٨٥٤ه/ ١٤٥٠م)
عجائب المقدور في نوائب تيمور، تحقيق/ أحمد فايز الحمصي، طبعة أولي بيروت، ١٩٨٦م.

٣. ابن فضلان: أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد
رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلي بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة، تحقيق د/سامى الدهان، الطبعة الثالثة- بيروت، ١٩٩٣م.

٤. الجويني: عطا ملك (ت ٦٨١ه/ ١٢٨٢م)
تاريخ فاتح العالم، جها نكشاي، المجلد الأولي، ترجمة من الفارسية إلي العربية د/ محمد التونجي، الطبعة الأولي، دمشق، ١٤٠٥ه، ١٩٨٥م.

٥. الطبيب المروذي: شرف الزمان طاهر
أبواب في الصين والترك والهند، منتخبة من كتاب طبائع الحيوان، نشرة باللغة العربية وعلق عليه/ مينورسكي، طبعة ليدن، ١٩٤٢م.

٦. القلقشندي: أبوالعباس أحمد (ت ٨٢١ه/ ١٤١٨م)
صبح الأعشي في صناعة الإنشاء، الجزء الرابع طبعة القاهرة، ١٣٣٣ه/ ١٩١٤م.

٧. ماركو بولو:
رحلات ماركو بولو ٣ أجزاء ترجمها من اللاتينية إلى الإنجليزية، وليم مارسدن ونقلها إلي العربية/ عبدالعزيز جاويد، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٥م.

٨. مجهول:
حدود العالم من المشرق إلي المغرب، تحقيق يوسف الهادي، الطبعة الأولي، القاهرة، ١٩٩٩م.

٩. محمود الكاشغري( ت ٤٩٦ه/ ١١٠٢م)
ديوان لغات الترك، طبعة دار الخلافة العلية، إستانبول، الجزء الأول، ١٣٣٣ ه .

١٠. المقدسي: أبي زيد أحمد بن سهل البلخي (ت٥٠٧ه/ ١١١٣م)
كتاب البدء والتاريخ، طبعة مكتبة الثقافة الدينية، المجلد الأول – د.ت.

١١. المقريزي: تقي الدين أحمد بن على (ت٨٤٥ه/ ١٤٤١م)
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار، طبعة بولاق، ١٢٧٠ه.

١٢. النسوي: نور الدين محمدين أحمد بن على المنشئ (ت٦٣٩ه/ ١٢٤١م)
سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، نشر وتحقيق/ حافظ أحمد حمدي، القاهرة، ١٩٥٣م.

١٣. الهمذاني: رشيد الدين بن فضل الله (ت٧١٨ه/ ١٣١٨م)
تاريخ خلفاء جنكيز خان من أو كتاي قآن إلي تيمورقاأن، نقله إلي العربية د/ فؤاد الصياد، راجعه وقدم له د/ يحيي الخشاب، طبعة أولي، بيروت، ١٩٨٣م.

**ثالثاً: المصادر الفارسية**

- خواندامير: غياث الدين محمد بن همام الدين (ت٩٤٢ه/ ١٥٣٥م)
حبيب السير في أخبار أفراد البشر، الجزء الثالث، طبعة طهران، ١٣٣٣ه. ش.

**رابعاً: المراجع العربية**

- عبدالسلام عبدالعزيز فهمي (الدكتور) تاريخ الدولة المغولية في إيران، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م.
- فؤاد عبدالمعطي الصياد (الدكتور) المغول في التاريخ، طبعة دار النهضة العربية، ١٩٧٠م.

**خامساً: المراجع المعربة**

١. أرنولد: سير توماس: الدعوة إلى الإسلام، ترجمة د/ حسن إبراهيم حسن وآخرون، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٧٠م.
٢. بارتولد: فازيلي "فلاديمير وفتش" تاريخ الترك في العصور الوسطي، ترجمة د/ أحمد السعيد سليمان، طبعة القاهرة، ١٩٩٦م.
٣. جروسيه: رينية: قاهر العالم، نقله من الفرنسية إلي العربية الأستاذ/ خالد أسعد، مراجعة د/ سهيل زكار، طبعة أولي، دمشق، ١٩٨٢م.
٤. جفري بارندر:
٥. المعتقدات الدينية لدي الشعوب، ترجمة د/ إمام عبدالفتاح إمام، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٧٣ الكويت، ١٩٩٣م.
٦. جورج لاين: عصر المغول، ترجمة/ تغريد الغضبان، طبعة أولي، أبو ظبي، ٢٠١٢م.
٧. شبولربرتولد: العالم الإسلامي في العهد المغولي، ترجمة الأستاذ/ خالد أسعد، تقديم د/ سهيل زكار، طبعة أولي- دمشق ١٩٨٢م.
٨. شيرين بياني (الدكتورة) المغول التركيبة الدينية والسياسية، ترجمة عن الفارسية، سيف على، بيروت، ٢٠١٣م.
٩. عباس إقبال: تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتي قيام الدولة التيمورية، ترجمة د/ عبدالوهاب علوب، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٠م.
١٠. فاميري: أرمنيوس: تاريخ بخاري، ترجمة د/ أحمد محمود الساداتي، مراجعة وتقديم د/ يحيي الخشاب، القاهرة، ١٩٦٥م.
١١. فلاديمير ستوف. ب. يا: حياة جنكيز خان الإدارية والسياسية والعسكرية، ترجمة من اللغة الروسية إلي الإنجليزية الأمير د.س. ميرسكي، وترجمة من الإنجليزية إلى العربية د/ سعد بن محمد حذيفة الغامدى، ط أولي، السعودية، ١٩٨٣م.
١٢. ميرسياإلياد: تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ترجمة/ عبدالهادي عباس، الجزء الثالث، طبعة أولي- دمشق، ١٩٨٦م.
١٣. ميشال بيران: الشامانية فلسفة حياة، ترجمة إدريس كثير، أبوظبي، ٢٠١٦م.

**سادساً: الرسائل الجامعية**

- ملكة على التركي (الدكتور)
المؤرخ الفارسي منهاج الدين عثمان بن سراج الجوزجاني، مع ترجمة الجزء الثاني، من كتاب "طبقات ناصري" من الفارسية إلي العربية، رسالة ماجستير، آداب عين شمس، ١٩٩٥م.

**سابعاً: المراجع الأجنبية**

1. Blake. Robert p., and Frye Richard, trans: “the History of the Nation of Arches" The Mongols )by Grigor of Akanc.” Harvard journal of Asiatic studies 12(1940)269-399
2.Christopher .R.A twood: Encyclopedia of Monglia and Mongol Empire. U.S.A,2004
3.Dawson, Christopher , ed: the Mongol Mission: Narratives and letter of the Franciscan Missionaries in Mongolia and china in the thirteenth and Fourteenth centuries .New York: sheed and ward, 1955
4.Haustion .G,w: An Overviewof nestorians, C.A . j,vol,24,1980,pp.60-68
5.Grousset, Rene: L’Empire des steppes, 4, editon paris, 1939
6.Peliiot, p, et, Hambis: Histoire des Compagnes des gengis khan, Leiden, 1951
7.Ratchnevsky, paul: Genghis khan his life and legacy trans, Thomas nivison. First edition. London. 1993
8.Igor De Rashewiliz( ed) . the secret History of the Mongols 2015.